



خطاب المنهج في النقد العربي المعاصر نحو آليات حدثية لقراءة التراث النقدي

الدكتور وليد النوي عثماني

قسم اللغة العربية - كلية العلوم والآداب - جامعة الجوف - المملكة العربية السعودية

الايمل: oualid.otmani@gmail.com

الملخص

يرمي الخطاب النقدي العربي المعاصر في بعض جوانبه إلى إعادة قراءة التراث النقدي بالوقوف عند العديد من محطاته التي تؤسس للدرس النقدي في صورته العربية، والكشف عن مجموعة من الجوانب التي تحقق التوازن الاستيمولوجي التراثي/الحدثي. فغدت قراءة التراث عموماً اتجاهاً يستقرئ النص، ويعيد شرح عناصره المتناسقة والمنسجمة، إضافة إلى مجمل المرجعيات التي أحاطت به وشكلته. في ضوء افتراضات يقدمها القارئ لا تعدو أن تكون سوى فهم لسياقات النص الأصلية. وهذا مدار البحث في مشاريع قراءة التراث النقدي بأن يُسائل الكيفية التي تم بها إعادة قراءة التراث النقدي والأدبي. ليتشكل عبر هذه القراءة خطاباً جديداً يستمد مادته من نص ومقروء ليعيد تشكيل مقروء آخر ونص يندمج في إطار ما يسمى بنقد النقد/القراءة على القراءة. وقد شغف الخطاب النقدي المعاصر بهذا النمط من القراءة متخذاً منه صيغة حدثية شغلت الساحة النقدية تأليفاً ومباحثاتاً وندوات وُسِّمت بطابع الأكاديمية حتى صارت قراءة التراث النقدي وما تحويه من قضايا وإشكالات في الأكاديمية المعاصرة.

من هذا المنظور يتفق العديد من نقاد العصر على أن المدونة النقدية العربية التراثية بحاجة كبيرة إلى تجديد المنهج والرؤية النقدية لتحقيق نوعية ذات قيمة في الخطاب النقدي المعاصر، لبحث جملة من الإشكالات التي تضح بها قضية قراءة التراث النقدي والأدبي وهي: المنهج باعتباره الخطوة الأولى التي تحدد منطلقات كل قراءة وغاياتها. وهنا حديث عن خطة وطريق ترسم حدود ودوائر إنجاز البحث؛ وهي حدود صارمة لا تقبل التيه والفوضوية لتحقيق في نهاية القراءة نتائج مضمونة تنسم بالعلمية والدقيقة.

الكلمات المفتاحية: خطاب، المنهج، النقد المعاصر، الحدثية، التراث النقدي.



Discourse of Method in the Contemporary Arabic Criticism: Towards Modernist Approaches of Reading the Critical Heritage

Oualid Noui Otmani

Department of Arabic language – College of Science and Arts

Jouf University- Kingdom of Saudi Arabia

Email: oualid.otmani@gmail.com

ABSTRACT

Contemporary Arab critical discourse aims in some respects to re-read the critical heritage by standing at many of its stations that establish a critical lesson in its Arab image, and revealing a set of aspects that achieve the historical/ modernist epistemological balance. Reading the heritage in general has become a trend that reads the text and re-explains its harmonious and harmonious elements, in addition to the overall references that surrounded it and its form. in light of the assumptions made by the reader, they are only an understanding of the context of the original text. This is the subject of research on critical heritage readers' projects by asking how the critical and literary heritage has been re-read. To form through this reading a new letter that draws its material from text and read to reconfigure another readable and text that merges within the framework of the so-called criticism of Criticism / reading of reading. The contemporary critical discourse was passionate about this type of reading, taking from a modernist shout that occupied the monetary arena in terms of writing, discussions and seminars, and was marked by the nature of the Academy until reading the critical heritage and the issues and problems it contained in the contemporary academy. from this perspective, many critics of the era agree that the Arab heritage monetary blog needs a great renewal of the curriculum and the critical vision to achieve a quality of value in contemporary critical discourse, to discuss a number of issues that abound the issue of reading critical and literary heritage, namely: the curriculum as the first step that defines The precepts and objectives of each reading. Here is a talk about a plan and a path that delineates the boundaries and circles of accomplishing the research.

Keywords: Discourse Method, Contemporary Criticism, Modernity, Critical Heritage.



مقدمة

يستمد المنهج أهميته من كونه المحور الأساسي في بناء نظرية المعرفة، ومن هنا فتقدم المعارف الإنسانية لا تستقر إلا إذا توفرت لها الأدوات المنهجية الملائمة. وكان إدراك المفكرين والفلاسفة لقضية المنهج منذ القدم إدراكاً وثيقاً لتحصيل المعرفة واستقرار شروطها المنهجية... ومن ثمة كان الإلحاح على الارتقاء بالتفكير وخلق موازين منهجية صحيحة وتحقيق المعرفة والغايات المنشودة منها بضرورة إيجاد قواعد وأسس متينة من شأنها أن تربط الذات العارفة بموضوعها وفق علاقة تضمن التفكير واستمراريته؛ وهو ما يحدث التواصل المستمر بين ما يحدث كفكرة أولية/خام وبين ما يشكل تطويرها في المراحل المتقدمة من التفكير، وبين ما يشكل نكوصاً وردة عليها في المراحل الأخرى من تطوير الذات التي تطمح إلى إعادة بناء نفسها بنفسها، وإحداث ثورة عقلية لها تضمن استمرارها وتواجدها في المنظومة الفكرية.

المنهج في المدونة النقدية العربية مفاهيم وقضايا

شغل المنهج الساحة النقدية العربية بكثير من الاهتمام حيث تراوح بين المفهوم وما يتعلق بتحديداته، وحدوده مع مختلف العلوم من فلسفة ورياضيات واتجاهات. كما شغل حيزاً كبيراً إلى أن شكل قضية أشكلت على الدرس النقدي مفهومهما وإجراء.

وهكذا بدأ الدرس النقدي في تحديد منطلقات مفهومية تستوعب المنهج تحديداً وتعريفاً. يعرف عبد الرحمان بدوي المنهج بأنه: "الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من القواعد العامة التي تهيمن على سير العقل وتحديد عملياته حتى يصل إلى نتيجة معلومة" (بدوي، 1963، صفحة 5) فالنتيجة العلمية - وهي محصلة البحث وغايته - متوقفة على القواعد العامة التي يبنى عليها المنهج وفق محصلة إجراءاته وأدواته التي يتوسل بها البحث هيمنة تحيط بالعقل لمكاشفة الأنماط والأنساق ومختلف السياقات المشكلة لهذا العلم وهو: "الترتيب الصائب للعمليات العقلية التي تقوم بها بصدد الكشف عن نتيجة معلومة" (قاسم، 1999، صفحة 52) فالمنهج وفق هذا المنظور أساس العلم ومرتبطة به ارتباطاً وثيقاً - لا مناص منه - على الرغم من اختلاف مباحث العلم، وعلى الرغم من اختلاف توجهات المنهج.

ومن هنا نجد أن تعريف بدوي للمنهج قد ارتبط بالعلم ارتباطاً وثيقاً إلى درجة التلازم؛ إذ لا يمكن تصور تطور البحث العلمي دون ارتقاء بالمنهج. "فالمنهج مسألة جوهرية في العلم، والجدة لا تأتي غالباً إلا من التجديد في طريقة النظر في موضوعاته. وبدون المناهج الناجعة تبقى المعطيات خرساء لا تتكلم" (عبد الله، 1993، صفحة 8) فغياب المنهج من العلم سيؤدي إلى الفوضى وإلى الأخطاء باعتبار أن المنهج يشمل القواعد والقوانين التي يسير عليها البحث العلمي. كما يعد المنهج: "طريقة يصل بها الإنسان إلى الحقيقة... لقد وجد الإنسان في المنهج أنه يبسر عليه طريقة المعرفة، ويوفر له الجهد والعناء وكلما تقدمت الحضارة وازدهرت، وكلما كان العلم، كانت الحاجة إلى المنهج أشد" (عبد القادر، 2005، صفحة 105) فالمنهج إذن ضرورة حتمية بواسطته يصل الإنسان للحقيقة أو المعرفة، وهو يبسر الوصول إليها بأقصر طريق، وأقل جهد وعناء مذللاً صعب العلم لطالبه بيقين وطريق.

مفهوم المنهج عند أحمد مطلوب يقوم على أنه: "المنهج هو الطريقة أو الأسلوب، وقد استهل حازم القرطاجني مصطلح المنهاج في بعض أقسام كتابه منهاج البلغاء وسراج الأدباء ويريد به الباب، وكان قد قسم كتابه إلى أربعة أبواب أو أقسام سمي كل قسم منهاجاً، وقسم المنهج إلى فصول. ولكن المعنى العام للمنهج هو الأسلوب الذي يقود إلى هدف معين في البحث والتأليف أو السلوك" (مطلوب، 2001، صفحة 364) فكرة الأسلوب عند أحمد مطلوب كما جاء في قوله تشتغل على مستوى الأداء الذي يتفرد به كل باحث عن آخر، وقد ضرب لذلك مثلاً بحازم القرطاجني وتنظيراته للشعرية من خلال كتابه منهاج البلغاء وسراج الأدباء وقد كان واعياً بقوانين الصناعة الشعرية. أما نظريته "للشعرية" كمفهوم فتنمashes مع الشعرية المعاصرة، فقد أحاطت شعرية بجوانب العمل الأدبي على مستوييه السطحي والعميق من خلال تناوله لقضايا اللغة والوزن والقافية، وقضية النظم والتركيب والأسلوب، كما كانت نظريته إلى النقد الأدبي نظرة ثاقبة في تحليل النصوص فقد أوقد حازم سراجاً يستضيء به من أراد أن يتعلم الكيف في قرض الشعر، وكيف يتمثل حقيقة الشعرية في الشعر [سراج الأدباء]، كما هيأ للناقد المنهاج الذي يسير عليه في تحليل الشعر وتقييمه وتنوقه [منهاج البلغاء]. وعن مفهوم المنهج يرى عباس الجراري في كتابه: "خطاب المنهج" بأن مجمل إشكاليات الفكر العربي المعاصر تكمن في قضية المنهج التي اقترنت بأسئلة إشكالية تردد - وما زال - فيها الواقع الفكري وتتلخص في: ما الحل؟ هل



مجلة الفنون والآداب وعلوم الإنسانيا والاجتماع

Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences

www.jalhss.com

Volume (50) March 2020

العدد (50) مارس 2020



باعتبار المعرفة؟ أم باعتبار المنهج؟ وفي السياق ذاته طرح الجارري أسئلة منهجية وطروحات جمعت مختلف التصورات والأزمات التي يتخبط في فوضاها الفكر العربي، والدارسين والنقاد بصفة خاصة ذلك ما يؤكد عليه الجارري في مقدمة كتابه؛ حيث يوضح بأن قضية المنهج تعد في طليعة اهتمامات الدارسين والنقاد العرب. ويذهب عباس الجارري إلى القول بجذلية الماضي والحاضر والمستقبل، وترابط هذه الأزمنة في بوتقة واحدة لفهم ذاتنا، وفهم حقيقة الآخر، وفهم الطريقة التي نتعامل بها مع التراث، وهنا انقسم الباحثون إلى قسمين: بعضهم ذهب إلى أن الحل في اكتساب المعرفة التي صنعها الغرب المتقدم، أي في تمثيلها وأخذها وهضمها والعمل بها، لأنها هي التي أفضت به إلى ما آل إليه من تفوق ورقي وازدهار.

- وبعضهم اعتقد أن الحل متوقف على الاقتباس المنهجي، وهم يرون أن الفكر العربي الإسلامي متقل بالمعرفة التي يحملها تراثه، إلى حد أنها تتقل كاهله وتقيد خطواته وتمنعه من اللحاق بركب العالم المعاصر. وعند هؤلاء أن المعرفة الجديدة غدت مادة يصدرها المنتج للمستهلك، وأن هذه العملية تتم عن طريق المناهج، بها تتحقق ومنها تؤخذ. (الجارري، خطاب المنهج، 1995، الصفحات 12-13)

وعلى العموم تتلخص هذه الأسئلة الملحة في: "عقد مقارنة آنية لها - لا تخلو من عمق وهذوء - كانت تؤدي دوما إلى إعادة استحضار الآخر، والنظر في كيفية التعامل معه ومع علومه ومناهجه، كما كانت تتطلب أيضا التساؤل - ومن جديد - عن ماهية التراث وحدوده والموقف منه، ليس باعتباره معطى متعددا ومتنوعا فحسب، بل وبوصفه مكونا جوهريا لهويتنا ومؤثرا فيها، وعينا بذلك أم لم نع" (الإدريسي، 2013، صفحة 25) فكل من المعرفة والمنهج وفق هذا المنظور يشتغلان على تقديم قراءة للتراث ومقارنته سواء بعمق أو بمعرفة مقتبسة عن الآخر المهم اكتشاف التراث وتحقيق الهوية الحاضرة المغيبة في دفاتر الماضي.

نستخلص من خلال ما سبق ملاحظات عباس الجارري حول المنهج:

- أولا: أن المنهج - أي منهج - يعتمد مجموعة من العناصر الظاهرة، هي غالبا ما يركز عليها في موضوع المنهجية، وتتمثل في الأدوات والقواعد والمقاييس وطرق البحث بصفة عامة، ولكن المنهج أولا وقبل كل شيء - وألح على هذه النقطة - يتضح في تلك الجوانب اللامرئية التي تكون في وعي الباحث، سواء أفصح عنها أم لم يفصح، والتي تساعده على تكوين الرؤية وعلى تحديد الهدف. وقد تعمدت في البداية أن أقول كلمة أشرح فيها هذه الجوانب بالنسبة لتجربتي المنهجية.

- ثانيا: أن المنهج - ودائما أتحدث عن أي منهج كان - يبقى قضية نسبية.

- ثالثا: أنه لا وجود للمنهج الذي يمكن أن يقال عنه إنه الصالح والدائم أو الأصلح والأدوم بإطلاق، كما يظن كثير من الدارسين والمبتدئين منهم بصفة خاصة، طالما أن المنهج هو ذلك الوعي وتلك الرؤية وذلك الهدف، أما الطريقة فقد تكون مجدية بالنسبة لموضوع ولا تكون بالنسبة لغيره؛ وقد تكون مسعفة في فترة ولا تكون لفترة ثانية. (الجارري، خطاب المنهج، 1995، صفحة 84)

كما يرى سيد البحراوي أن المنهج ظاهرة شمولية وعامة تمس جميع جوانب الحياة وليس مقتصرًا على الأكاديمية فحسب إذ المنهج: "ليس قضية فردية وإنما هو قضية اجتماعية في المقام الأول ومن هنا، فإننا نرى أن طرح قضية المنهجية في النقد العربي تتجاوز حدود الهم الأكاديمي الضيق إلى مجمل الحياة العربية بصفة عامة... وباختصار إذا تحدثنا عن المنهجية، فإننا نتحدث عن مجتمع ناضج واع بأهدافه، ويخطط لتحقيق هذه الأهداف تخطيطا علميا، يستخدم الأدوات المناسبة التي تضمن سلامة هذا التخطيط" (البحراوي، 1993، صفحة 8) وقد أحال سيد البحراوي المنهج إلى المجتمع جاعلا منه قضية مشتركة يتبناها الجميع، كل يؤطر بحسب انتمائه وتوجهه المعرفي والأيدولوجي حتى يكتمل هذا التخطيط في شكل نضج ووعي يسمى بالمنهج، ولكي يتأسس المنهج في النقد العربي "يحتاج إلى سند اجتماعي قوي، إما من الطبقات السائدة، في حالة توافق مشروعها مع هدف تقدم المجتمع، أو من الطبقات التي تسعى إلى الصعود" (البحراوي، 1993، صفحة 9) هكذا يشير سيد البحراوي إلى إمكانات المنهج في شكل نقلة نوعية ترتقي بالراهن الفكري الذي يدور المجتمع حوله بقراءة ماضيه لاستنباط منه ما يتماشى مع حياته اليومية، وباقتباس ما هو تطور وقوة فكرية ومنهج من البيئة النقدية العربية "غير أن الوضع لا يمنعا من - دون شك - من أن نصور حركة الفكر العربي الحديث، وضمينه النقد، على أنها حركة بحث عن منهجية حديثة تكون قادرة على مواجهة التفكير القديم، الذي امتلك - في كثير من الأحيان - قدرا من منهجيته الخاصة به" (البحراوي، 1993، صفحة 9)



مجلة الفنون والآداب وعلوم الإنسانيا والاجتماع

Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences

www.jalhss.com

Volume (50) March 2020

العدد (50) مارس 2020



وعليه يتلخص المنهج عند سيد البحراوي على أنه حركة لتأسيس مباحث الفكر العربي الحديث الذي يروم بكل دقة مواجهة التفكير القديم بمنهجية حديثة تتماشى مع متطلبات العصر، وكذا تسخير ركب الحداثة الذي ولج العالم العربي من بابيه الواسع وأخذ بزماد تطوير وتحديث مختلف الوسائط الثقافية والاجتماعية، مع الالتفات إلى الماضي لمباحثته وكشف أنساقه التي شكّلتها وأحاطت به. ومن ثمة - باعتبار البحراوي - يتأسس النقد الذي يعول عليه في بلورة مقومات المجتمع المختلفة التي تطرحه في الواجهة كبديل أو كمعطي يقوم مقام الحداثة الغربية.

ويبقى السؤال المطروح في الدرس العربي المعاصر ما المنهج وكيف يشتغل؟ الشغل الشاغل الذي شغل النقاد وسال فيه حبرا كثيرا قصد تحقيق الفهم الدقيق للمنهج باعتباره المحرك الفعال لضبط المعرفة وتكييفها مع مختلف العلوم منها ما كان متعلقا بسوء فهم المنهج النقدي، ومنها ما هو متعلق بالمنهج في حد ذاته؛ "المنهج ليس قالباً جاهزاً في حرفيته، وتفصيله، المنهج مفهوم أو مجموعة من المفاهيم يتطلب مجرد تبنيها مقدرة شخصية وجهداً ثقافياً هاماً، كما أن ممارسة هذه المفاهيم ليس مجرد تطبيق بل إعادة إنتاج لها، قابلة للتبلور والتميز، وخاضعة في تبلورها وتميزها لعلاقتها بالموقع الفكري الذي منه تمارس علاقتها بموضوعها، وبالوضعية الثقافية والاجتماعية التي تشكل حقل ممارستها" (العبد، 1983، صفحة 124)

أما المنطلق المفهومي ليمنى العيد فيضع المنهج في ميزانه القويم ووفق شروط التبنّي والتبعية إذ هو ليس قالباً جاهزاً يؤخذ بحرفيته ويتم إسقاطه على النص الأدبي كما هو دون مراعاة للنص ولا لأهلية المنهج وقدرته على استتطاق النص، ليتعدى الأمر هنا إلى إرهاب كلي للنص وتحمله ما لا يطيق. فمن المتهم هنا قصور إجراءات المنهج، أم أن النص متمنع فلو ت أبق لا يرضى بالمرودة. وكلها توليفة من المفاهيم تتأتى من مقدرة شخصية وجهد ثقافي يسطر مهام البحث والاكتشاف بشيء هام من الممارسة الفعلية لهذه المفاهيم.

فيضع محمد الناصر العجيمي ما أبدعه الغرب من تيارات فكرية ومدارس نقدية في الفكر والفلسفة موضع السلعة التي أنتجها و"المنهج التقليدي في النقد استنفذ طاقته في البحث وقدم أقصى ما وسعه تقديمه، واتضح عجزه عن تجاوز الأحكام الذوقية والانطباعية ومعالجة الأدب بما فيه القديم خارج المفاهيم الجارية، مفاهيم الصدق والحق والأمانة في تصوير الواقع ونقله، سواء أعلق ذلك بذات المبدع أم بالحياة الاجتماعية العامة" (العجيمي، 1998، صفحة 15)

نلخص ما سبق من مفاهيم وتعريفات للمنهج في شكل تنظيري عربي، قصد وضع المنهج في صورته المعرفية التي يرومها الدرس النقدي العربي المعاصر؛ إذ نجده لا يخرج عن كونه طريقة في التأمل والفهم والتعبير عما يؤسس لرؤية علمية واضحة المعالم نظرياً، وسارية المفعول وبيئة الممارسة، ومضمونة النتائج عملياً وتطبيقاً. كما أن المنهج يتماشى مع العلم فهما متلازمان يستعمل أحدهما الآخر للوصول إلى الوضوح والدقة التي تصنع الحياة، وتسهل ممارستها من حيث التكنولوجيا وطرائق التفكير.

المنهج النقدي والنقد المنهجي

تشتغل المدونة النقدية العربية المعاصرة على وعي منهجي ظاهر الملامح والأصول؛ بامتدادها إلى التراث العربي وباتصالها بالفكر الغربي الحديث والمعاصر ما نتج عنه هجين بين ثقافات تساهم اليوم بشكل فعال في مقارنة النص وقراءة بواطنه. كما يعد المنهج نتيجة لهذا الوعي بضرورة الطريق الذي يسير على خطاه النقد لتحقيق غاياته وتسطيرها بشيء من العلمية والأكاديمية التي تزن مجمل المعارف والخبرات، فكان فهم المنهج وما يدور في فلكه الخطوة الأولى في طريق المنهج.

لم يكن الوعي العربي بقضية المنهج ضارباً في الجذور العميقة للنقد الأدبي. فقد كانت الانطلاقة الأولى لهذه القضية مع جهود الحركة النقدية النهضوية إثر جهود حسين المرصفي في الوسيلة الأدبية وكتابات طه حسين والعقاد التي فتحت دفاتر التراث وصفحاته بحثاً وقراءة ومتابعة وسار على نهجهم نقاد أمثال: محمد مندور، لويس عوض، محمود أمين العالم، علي جواد الطاهر، عز الدين إسماعيل... وهذا لا يعني أن النقد العربي الموروث يخلو من عناصر منهجية واضحة، حيث دل على ذلك جهد محمد مندور الموسوم بالنقد المنهجي عند العرب الذي كشفت عنه معظم الدراسات أن الناقد العربي قد وعى أهمية المنهج من خلال اتصاله المباشر أو غير المباشر بمناهج الدراسات الأجنبية التي كانت تعنى منذ مطلع هذا القرن بالتنظيم المنهجي للبحث الأدبي وهكذا فلمحمد مندور كبير الفضل في التنبيه إلى أهمية المنهج في الدراسة النقدية والأدبية في معظم ما كتب



قصد التأصيل للبحث المنهجي، والكشف عن مظاهر البحث المنهجي في موروثنا النقدي (ثامر، 1994، الصفحات 223-224)

كما انطلق مندور في التأصيل للمنهج في التفكير النقدي العربي من نقطة مفادها أن "النقد الأدبي نشأ عربيا وظل عربيا صرفا، وذلك لأن أساس كل نقد هو الذوق الشخصي تدعمه ملكة تحصل في النفس بطول ممارسة الآثار الأدبية" (مندور، 1996، صفحة 11) فالمنهج النقدي الأساس الذي يشير إليه محمد مندور من خلال هذا القول هو الذوق الشخصي. وهو صورة مطابقة للنقد العربي القديم حيث قام على الذوق الشخصي؛ فالنقاد العرب القدامى قدموا قراءات تذوقية اعتمدت على مطابقة الواقع ولما ينطبع في النفس من انعكاسات تتحكم فيها تلك الملكة الراجعة إلى الفطرة المجبولة على ثنائية حب الخير ونبذ الشر، ولذلك كان الذوق الفطري هو الميزان. أما المعيار المتحكم في قراءة الشعر هو الاحتكام إلى ما ينطبع في الذات من أثر، وينشأ من طول الممارسة والمران.

عرّف محمد مندور النقد المنهجي بقوله: "هو ذلك النقد الذي يقوم على منهج تدعمه أسس نظرية أو تطبيقية عامة ويتناول بالدرس مدارس أدبية أو شعراء أو خصومات يفصل فيها ويبسط عناصرها ويبصر بمواضع الجمال والقبح فيها" (مندور، 1996، صفحة 5) فقوام النقد المنهجي عند مندور هو: الأسس النظرية؛ بما هي معايير تركز إلى المعرفة التي تُهيكل المنهج. والذي بدوره - المنهج - يعتني بالمدرسة الأدبية دراسة ومقاربة؛ بما هي تيار أو مذهب واتجاه يتبناه الشعراء في نظمهم، أو يعتني بالشعراء عامة دراسة ومقاربة أيضا. من أجل الوقوف عند مواقف الحسم والبيت فيما نشأ من خصومات، والتبصير بمواضع الجمال والقبح فيها. اتضح النقد المنهجي عند مندور من خلال هذا القول؛ باهتمامه على قواعد وضوابط معرفية - نقد مؤسس - يقوم على موضوعية صرفة تقدم مقاربة/قراءة للأدب بعيدة عما ألفه العرب قديما من صور ذاتية في قراءاتهم للشعر.

فمتى يستقيم هذا النقد المنهجي؟ وكيف يحدث ليقوم التفكير العربي على أسس معرفية ومنظمة تكفل علمية النقد ومن ثمة دقته؟ وهنا يقول مندور: "والنقد المنهجي لا يكون إلا لرجل نما تفكيره فاستطاع أن يخضع ذوقه لنظر العقل، وهذا ما لم يكن عند قدماء العرب وما لا يمكن أن يكون، ومن ثم جاء نقدهم جزئيا مسرفا في التعميم، يحس أحدهم بجمال بيت من الشعر وتتفعل به نفسه فلا يرى غيره، ولا يذكر سواه... كقولهم: هذا أجود ما قالت العرب، وهذا الرجل أشعر العرب، وما إلى ذلك" (مندور، 1996، صفحة 17) معايير النقد المنهجي مرة أخرى عند مندور تتلخص في النضج الفكري والوعي المعرفي لدى الناقد؛ إذ بهما يعلو شأن الناقد/النقد، وبهما تستقيم المنظومة النقدية.

غير أننا نلمس مبالغة في هذا القول من طرف مندور، وهو حكم فيه من القسوة بعض الشيء. وذلك حينما حكم على النقد العربي القديم بالملطوق " وهذا ما لم يكن عند قدماء العرب وما لا يمكن أن يكون" فصور النقد التي كان يمثلها النابغة الذبياني في سوق عكاظ تحت قبته الحمراء شيء من المنهجية في النقد؛ مثال ذلك: حكمه على حسان بن ثابت الأنصاري في قوله:

لنا الجففات الغر يلمعن بالضحي وأسيفنا يقطرن من نجدة دما
ولدنا بني العنقاء وابني محرق فأكرم بنا خالا وأكرم بذا ابنما
فنقد النابغة قام على نقاط أساسية يقوم عليها شعر حسان بن ثابت وهي:
- بأنه قلل جفنااته والصواب أن يقول الجفان جمع كثرة وليس القلة.
- يلمعن بالدجى فاللمعان يكون في ظلام الدجى وليس في الضحي.
- وكان عليه أن يقول سيوفنا جمع كثرة وليس أسيفنا جمع قلة.

- كما أنه افتخر بمن أنجب وهنا خالف صورة العرب في الافتخار بمن أنجبها وليس بمن ولدت.

صور النقد هذه المتعددة أي يصنفها محمد مندور؟ ألا تشكل جانبا من النقد القائم على منهج في النظر والتدقيق في النص الشعري؟ إذ منها ما يقوم على النقد اللغوي حينما نظر في الجموع وميز خلالها بين جمع القلة وجمع الكثرة. كما نظر النابغة إلى اللمعان ومحققاته التي من بينها الدجى وليس الضحي كما قال الشاعر. أما نظره في اتجاه الفخر عند العرب فهو أيضا من صور المنهج في التعبير الذي ألفه العرب قديما، وهي عادتهم في الفخر ولا تتركها ولا تحيد عنها؛ إذ تشكل صورة مرجعية في النقد الأدبي أقام عليها النابغة الذبياني محكمته النقدية على حسان بن ثابت.



1 - بين النظرية والمنهج

من الإشكالات الهامة التي تتعلق بالمنهج علاقته بالنظرية. فالنقد الحديث مهما كان منهجه، ينطوي بالضرورة على بعد نظري لم يكن واضحاً أو متأسلاً في الماضي. ولذلك ينبغي أن تبقى العلاقة بين النظرية والمنهج علاقة جدلية، من دون أن تطغى النظرية على حساب المنهج النقدي ذاته. فالنظرية تزود الناقد بالمقدمات الفكرية والفلسفية التي تضع الأساس لأطار المقولات، في حين تزود المناهج الناقد بالأدوات المستخدمة في عملية التفسير، مع ضرورة الفرز الحذر بين مختلف النظريات والمناهج النقدية ومعرفة حدودها ومنطلقاتها حتى تكون لدى الناقد وعي أنطولوجي شامل وإدراك واضح للأدوات الإجرائية اللازمة في الممارسة النقدية (فاضل، 2000) ومن هنا تنشأ العلاقة اللازمة بين النظرية والمنهج، كما يتضح إمداد النظرية للمنهج بكل ما يشتغل به ليؤسس للمعرفة مبادئها ويضع لها نتائجها المرجوة وهو ما يلخصه عبد السلام الشاذلي بقوله: "المنهج في معناه العام هو الوسيلة التي توصلنا على هدف محدد، وهو في معناه الخاص طريقة الباحث في تحصيل المعرفة، كما أنه المعيار لها من حيث حقيقة مطابقتها للقوانين الموضوعية التي تحكم تطور الواقع عامة" (الشاذلي، 2009، صفحة 12) في هذا القول يقسم الشاذلي المنهج إلى معنيين أحدهما عام وهو الوسيلة: بمعنى الأداة التي يتوسل بها الباحث لطرق مداخل البحث وأبوابه؛ لكشف مكنوناته... وهذه الأداة متاحة للجميع يشتركون خطوطها العريضة ومبادئها. أما المعنى الثاني للمنهج: خصوصية وطريقة/أسلوب كل باحث الذي به تفرد وعُرف في معالجة المعرفة وتحصيلها. كما نقف عند فكرة المعيار - من خلال عبد السلام الشاذلي - التي تحكم المعرفة وهي تأسيس المنهج؛ فيحليلنا المعيار إلى مجمل الأسس والقواعد التي يُحكم المنهج مطابقتها مع قوانين الواقع وصرامة الموضوعية على الرغم من تعدد اتجاهاته.

كما يرى ناظم عودة بأن المنهج يتخذ لنفسه مكانة الوسيطة؛ إذ يقوم على ببنية تشكل منطلقه المعرفي العلمي الذي تزوده بالمادة والصيغة الأساسية المميزة له كمعطى علمي أولي. وبالطابع النظري الذي يكفل له الإطار المفاهيمي الذي يشتغل داخله كمعطى نظري ثانٍ. وما بين العلم والنظرية يقف المنهج موقف الوسيط الضروري، الذي لا يُستغنى عنه في إنجاز أغراض العلم أو النظرية. فالمنهج من منظور ناظم عودة: مجموعة طرائق وتخطيطات صورية سابقة عن ذلك الإنجاز، تتضمن منطقاً مقنعاً وواضحاً، بغية الوصول إلى نتائج مقبولة، لها القدرة على حل تلك المشاكل، وغايته إضفاء العلمية والموضوعية على الحكم الذي يُتوصل إليه (عودة، 2014، صفحة 17)

هذه الرؤى المتعددة للمنهج في المدونة النقدية العربية؛ حيث لم يتفق النقاد على وجهة موحدة للمنهج، كما لم يوحدتهم الدرس النقدي العربي سواء في نسخته المعربة عن الغربية، أو في الفُهوم التي قدموها في شكل نظري تروم التأسيس لمنهج/نقد عربي له إليات وأدوات يقارب به النص/التراث. وهذه الفوضى المفاهيمية والمصطلحية أدخلت التأسيس لمنهج/نقد عربي في أزمة خانقة في ثوبها السلبي؛ حينما عجز النقد عن الخروج بصورة منهجية مكتملة. وفي ثوبها الإيجابي حينما تخلقت ثورة خلاقة تقوم على اقتحام ساحة الفكر العربي بجرأة في السير قدماً نحو الابتكار من أجل التأسيس المنهجي العربي.

والحديث عن أزمة المنهج يمس النقد المعاصر بكافة وعلى مستويات عديدة؛ إذ منها ما يقترن بثورة المناهج التي عرفت الساحة النقدية العربية ترجمة ونقلًا وتمثلاً، حتى خلقت دوامة من الاتجاهات والرؤى في مُباحثَة النص وقراءته. ومنها ما يقترن بالإجراء والممارسة الفعلية لهذا النقد؛ إذ مكن الأزمة هنا حول طرائق تحليل النص الأدبي ومدى استيعاب النص الأدبي للمنهج الملائم له، ويتحقق ذلك على مستويات ثلاث؛ إذ كثيراً ما يقف المنهج حجر تعثر أمام الذات القارئة التي يعترضها عجز على مستوى الجهاز المفاهيمي للمنهج وكيفية اشتغاله حتى يضمن قراءة مقارنة للنص. كما يقف المنهج في حيرة أمام النص باعتباره متقلّلاً ومتّمعاً لا يعطي القارئ بعضه فكيف يوح بكله، ويرجع ذلك إلى خصوصية لغة النص التي كثيراً ما تتحرف عن اللغة العادية لتتجاوزها إلى لغة معيارية أخرى قامت عليها مناهج النقد المعاصر درساً وتأصيلاً وهنا مكن الأزمة بالتحديد "لأن الحديث عن الأزمة الخائقة التي يعاني منها تحليل النص الأدبي يستدعي الحديث عن مواصفات هذه الأزمة. فكل أزمة، أيّا كان نوعها، تسبب خللاً واضطراباً وتعكس تطلعا نحو الجديد وسعيًا حثيثاً نحو الكمال في حدوده الممكنة. إن تاريخ الأزمة في تحليل النص الأدبي، وفي مضمار النقد الأدبي عموماً، هو تاريخ التجاوز الحاصل في تاريخ النقد من نظرية لأخرى ومن منهج إلى آخر. وهكذا يبدو أن الأزمة قدّر لا مفر منه على أي حال. وهذا يستدعي تشخيصها في الوقت الراهن." (أديوان، 2008، صفحة 117) وهنا تتداخل



مستويات عديدة تشكل محور أزمة النقد الأدبي في تحليل النص. وتتلخص هذه المستويات في مستوى القارئ؛ باعتباره الذات المقاربة للنص، ثم مستوى الثاني وهو النص: باعتباره الموضوع الذي يدور حوله البحث؛ حيث يكون النص الأدبي هو موضوع المنهج النقدي تحليلًا وممارسة، كما أن المنهج التحليلي منهج إنساني، يتميز بجملة من الخواص باعتبار موضوعه، وأهم هذه الخواص:

- النص فضاء شكلي وفضاء دلالي: فهو لعبة مؤلفة من المبنى والمعنى. إنه مركب يشتمل على أجزاء تمثل دلائل تفصيلية على قدرة الإنسان وكفاياته *Compétence* الإبداعية ضمن تاريخ الأشكال الأدبية وتاريخ الأنواع والأغراض. وهذا النتاج الإبداعي توطئه مجموعة من استراتيجيات التواصل ومقاصديات الإبلاغ.

- إن الموضوع الأدبي، موضوع إنساني متعال عن الضبط الصارم والتحديد المطلق. لهذا لزم انتقاء الأدوات الإجرائية الكفيلة بالتلاؤم مع نوعية الموضوع أو النص المراد تحليله. (أديوان، 2008، صفحة 118)

أما المستوى الثالث فهو المنهج: باعتباره، طريقة التحليل الأدبي ولا يقوم دون عناصر تدعمه وتكمل وظيفته التحليلية. وأهم هذه العناصر عنصر النظرية والتصور *La Conception* فالنظرية ضرورية للمنهج. وبدونها لا وجود للمنهج. فهما مترابطان. فالمنهج يخرج من رحم النظرية، فهي تضبط مكتسباته وتحدد فضاءات اشتغاله. (أديوان، 2008، الصفحات 117-118) فالمعضلة النقدية على مستوى الاختيار المنهجي تبدو معضلة إنسانية تفرض حلاً لا يتعالى عن الإنسان وكفاءاته. فالذات تخلق حلها انطلاقاً من تفاعلها مع المنهج، فتنبه من سبيل موضوعية أو من طرق ذاتية.

2 - نحو التنظير لمنهج نقدي عربي

حرص النقاد المعاصرون على متابعة الحركة النقدية في الغرب بمواكبة تطوراتها ومستجداتها؛ وكان ذلك بالإقبال على ترجمة الأعمال النقدية النظرية مع محاولات في إسقاط مجمل الإجراءات على النص العربي. وهكذا اتسعت حركة الترجمة وتزايدت، وازداد إقبال النقاد العرب على ترجمة الأعمال النقدية المشتغلة على درس المنهج النقدي المستجد في الساحة الغربية، فنتجت عن هذه الترجمة مظاهر مختلفة منها ما عاد على الساحة النقدية العربية بالنفع حينما تعرفنا على تيارات النقد المعاصر بمختلف مناهجه وإجراءاته، وتم من خلالها مباحثة النص الأدبي العربي والخروج به من دائرة الجمود، والأحكام الاعتبارية التي تحكمها الذوقية والآراء السطحية. لكنها بالمقابل خلقت اضطراباً على مستوى البذخ المصطلحي الذي أضفى تشويشاً في استقبال هذه النظرية وإعطائها طابع المحلية في الوطن العربي لتكون هذه المعرفة الغربية سليمة أختها العربية سواء في المنتج النقدي العربي المعاصر، أم بالعودة إلى التراث لاستخلاص هذه النظريات كسابقة نقدية عربية خالصة. فكانت روافد نقدية لا بأس بها من مدارس النقد الغربي فترجموا: أعمال أصحاب المناهج السياقية كالنفسى والاجتماعي والتاريخي، كما نقلوا كتابات أصحاب المناهج النسقية كالدراسات البنوية، والسيماوية، والأسلوبية، ونظريات القراءة، ونظرية التناص، والتفكيكية، والتأويلية، وغيرها...

أول الالتفات إلى المنهج النقدي العربي كان منذ ظهور موجة الحداثة الغربية التي أخذت تدرس وتطبق على ميادين شتى من المنتج الثقافي والأدبي العربي. كما شكلت هذه الحداثة تفاعلاً كبيراً بين النقاد والدارسين العرب وهو ما قسمهم إلى تيارات مختلفة ومن ثمة الرجوع إلى التراث العربي بكلية وشمولية بقراءته ونهل منه متطلبات الواقع الراهن. فشكّلت "سنوات السبعينيات والثمانينيات التي شهدت محاولات - جاءت على استحياء - تماسك فيها جهود النقاد العرب من أجل تأسيس منهج نقدي عربي يستمد جذوره من التراث العربي، بل ويستجوب ذلك التراث في علاقته بالثقافة من أجل إنصاج خطاب الحداثة العربية من خلال وعي التراث ووعي الحاضر معاً، ما دام لا مفر من ذلك" (الجودي، 2011، صفحة 24) هذه الالتفاتة إلى التراث ولدت تيارات ورؤى متعددة في القراءة منها ما يحتكم إلى سلطة فيها من الموضوعية والعلمية ما يفضي عليها جوانب من الدقة، ومنها ما تحكمه رؤية ذاتية مفرغة من جوانب المعرفة والعلمية الدقيقة. ما استدعى ضرورة المنهجية الصارمة التي تحكم هذه القراءة وتضبطها... وبدأ التساؤل عن المنهج من أين لنا بالمنهج؟ ومن أين نستقي معالمه وإوالياته التي يشتغل بها العقل؟ ومن ثمة التساؤل الإشكالي الأهم كيف يتم التعامل مع التراث؟

سيرورة النقد العربي المعاصر تتماشى بوتيرة متذبذبة بين ما نتعائشه اليوم من نظريات نقدية معاصرة استلّفناها من الغرب في شكر نظريات جاهزة؛ تستوعبها ونفهمها ونترجمها، ثم تبدأ الممارسة الإجرائية بتطبيقها وتعميمها ومكاشفة بها جوانب مما يمكن دراسته ومقارنته... وهنا نكون قد أنشأنا خطوة إلى الأمام.



مجلة الفنون والآداب وعلوم الإنسانيات والاجتماع

Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences

www.jalhss.com

Volume (50) March 2020

العدد (50) مارس 2020



وفي مقابل هذه الخطوة نكون قد وضعنا في حسابنا أنه لدينا معين زاهر بكل الفنون والقوى المعرفية التي تغنيها عن هذه الحضارة المستقلة من الخارج، الغربية عنا في الكثير من المضامين الشكلية والمعرفية (دينية، وثقافية، واجتماعية، وسياسية...) والعودة هنا إلى تراثنا ضرورة لا بد منها؛ إذ تتيح لنا مناهج دقيقة وصارمة في مكالفة ثقافتنا وقراءتها بما هي أهل له وتستحق... وهنا مكن النقد المعاصر في نسخته العربية ذات الأصول المنهجية باعتبارنا نملك في التراث المنهج والأداة والإجراء وما التيار الغربي المعاصر إلا امتداد لتراثنا الذي فيه كل شيء... وهنا نكون قد أنشأنا خطوة إلى الوراء. ومن هنا بدأ النقد العربي المعاصر يعيش غربة في المناهج باعتبار أن هذه المناهج هي في الأساس ذات مصدر أوروبي غربي، كما أنها غريبة عن البيئة العربية بصورة عامة، والثقافة العربية بصورة خاصة. وهكذا بدأت تُنسج خيوط ما يسمى بنظرية نقدية عربية أصيلة بحثاً وتأصيلاً، من التراث النقدي العربي، وتتصلاً وتتكراً للمنتج النقدي الحداثي الغربي مجمل التنظيرات لنظرية نقدية عربية لا تتعدى المقاربات المنهجية لقراءة التراث العربي؛ إذ هي محاولات تنظيرية تروم وضع منهج متكامل بديل عن المنهج الغربي ذي الأصول النابعة من الفلسفة الغربية الكنسية... "وليس معنى هذا أن النقد العربي مطالب - حتى يحافظ على ذاته وهويته وخصوصيته - برفض الآخر، بل على العكس من ذلك تماماً، فالوعي بالذات والهوية والخصوصية يجب ألا يبقى في إطار وضع الذات في مواجهة الآخر، أو الآخر في مواجهة الذات، وكان قانوننا ثابتاً يحكم هذه الثنائية أو هذا التقابل" (الجودي، 2011، صفحة 23) ومن هذا المنطلق نجد أن أغلب هذه المحاولات وقعت في وهم النظرية كما حدث مع عبد العزيز حمودة في ثلاثيته المرايا المحدبة المرايا المقعرة والخروج من التيه. "تكشف هذه المواقف عن القلق المعرفي الذي يعيشه المثقف العربي إزاء الحداثة الغربية، وهذا ما جعلنا نعتقد أن اللسانيات في حقلها المفاهيمي لم تدر علينا أي نفع باعتبارها مادة نابعة من العولمة التي تهددنا بسمومها الفكرية، لكن السؤال الجوهرى الذي يطرح نفسه في هذا المقام: هل استطعنا أن نلج هذا الفكر الغربي حتى نصفه بالسموم أم أننا انطلقنا من أحكام مسبقة، أضف إلى ذلك أليس من الأحرى أن نعترف أن المنطق الإيديولوجي هو الذي حرك أفكارنا بل قل هو الذي مدنا بتلك الأحكام المسبقة؟" (زال، 2011، الصفحات 15-13) التوغل في الحديث عن النظرية من منطلقات جاهزة ومسبقة عن أوان التفحص والتروى بالدرس الحداثي عن قرب يخرج بالنظرية عن مسارها المنهجي وهو ما يشكل الوهم بالغلو في اتهام الحداثة الغربية والإشادة بمنايع التراث وهو ما يشكل غلوا في الجهة المقابلة لاتهام الحداثة، وهنا تُرَجَّح كفة على حساب أخرى فما منهج طرح لنظرية هنا والتلفظ بها في ظل غياب أساسيات التأصيل القائم على طرح فكرة وإقامة أخرى. والدعوى القائمة هنا تدور حول جمع شتات النظرية النقدية العربية التي بثت هنا وهناك في ثنايا كتب التراث وعلى مدار عصور متفاوتة في الزمن. فهل من المعقول طرح هذا الشتات المجزأ والمتعدد الجوانب والاهتمامات من نحو وبلاغة، ومنطق وخيال، ولفظ ومعنى... في نظرية نقدية واحدة تجمعها؟ "لا بد من الاعتراف - في البداية - بأنه ليس لدينا نظرية نقدية عربية تنطلق من الأدوات الإجرائية في التحليل، فهذا غير متاح لدينا، فالفكر النقدي لدينا فكر شمولي. لم يتحول بعد إلى خطة تفصيلية في التعامل مع النص؛ ولذلك فإن حضور النظريات الغربية يتأتى لدينا من إجاباتها على سؤال محدد، كيف يمكن التعامل مع النص أو العمل الفني؟ وكيف يمكن ترجمة النص بآليات النقد أي إعادة بناء النص؟... فنقدنا العربي القديم لم يهتم بإنشاء نظرية متكاملة في النقد الأدبي، أو بتأسيس المذاهب والمدارس على طريقة النقد الحديث في هذه الأيام، بل كان - في مجمله - نقداً جزئياً قل أن نتناول العمل الأدبي بأكمله" (الجودي، 2011، الصفحات 25-26)

خلص طرح عبد العزيز حمودة لاستنتاج التراث من أجل المنهج إلى ما بدأ به ثورته على النقد الحداثي العربي بقوله: "لم تكن الثقافة العربية مفلسة، ولم يكن العقل العربي قط متخلفاً، كل ما حدث أننا في انبهارنا بإنجازات العقل الغربي وضعنا إنجازات البلاغة العربية أمام مرايا مقعرة صغرت من حجمها وقللت من شأنها" (حمودة، 2001، صفحة 481) يتوجه حمودة بهذا القول إلى دعاة القطيعة مع التراث، وهي رؤية من جانب واحد لا تعني بالضرورة أنها نظرة عامة وشاملة، فالنقد العربي المعاصر يعتمد كلية على التراث يستلهم منه جوانب نظرية وعلمية ومنهجية، يتوسل بها إجراءات وممارسات تطبيقية على النص؛ كنظرية النظم مثلاً كثيراً ما تشكل إجراء تطبيقياً لمقاربة النص. وقد ازدهرت هذه الممارسة وتزايدت بأن أقيمت دراسات وبحوث أكاديمية تبحث في أصول هذه النظرية في محضنها المعرفي مع الجرجاني. كما خصصت دراسات أكاديمية أخرى لنقد التراث العربي أمثال: ابن سلام الجمحي، والجاحظ، وابن طباطبا، وابن قتيبة، وابن المعتز،



وغيرهم. وحين ندقق النظر أكثر في هذه الدراسات نجد: منها ما دار حول المنهج النقدي عند شخصية ناقدة مثل ابن سلام الجمحي، ومنها ما اشتغل على الدرس النقدي كما نجد عند ابن قتيبة في مقدمة كتابه الشعر والشعراء. وهكذا سار الدرس النقدي العربي يسائل التراث النقدي بمختلف المناهج والمحاور التي تخرجه من دائرة الرفوف.

فأين نظرة عبد العزيز حمودة أمام هذه الإنجازات العلمية التي قدمت للتراث خدمة ليست بالهينة، واعتقد أن نفس قراءات الحداثيين العرب كان يفترض أن يضع الناقد عبد العزيز حمودة أمام تحد كبير وهو البحث عن الآليات المنهجية في تفسير التراث الأدبي وتأويله عبر الأدوات الإجرائية الكفيلة بتقديم إضافات جديدة من منطلق أن النص معطى دلالي يخضع دوماً إلى مزيد من التأويل، وعليه فإنه لا يُعَدُّ جهد المجدين، ولا نقلاً من هذه المقاربات، بل على العكس إن هناك بعض القراءات تتمتع بالجرأة الأدبية، وتستند إلى الإجراء المنهجي النقدي الحداثي الكفيل بإيضاح ما غُضِّض، وتفسير ما التبس من النص، ولهذا فإنني مع بعض الاحترازاات على بعض التأويلات، إلا أنني أقر بأنها بحاجة ماسة إلى مثل هذه المقاربات الحداثية مع تطعيمها بجهود النقاد القدماء في بعض تخريجاتهم المنهجية وقراءاتهم التأويلية (قديد، 2014، الصفحات 64-65) كما يرى علي حرب أن الرهان في أن "نبتكر شبكات للفهم والتفسير، بدلاً من أن نفكر مراراً وتكراراً في حذاف وتحويلات، أو اختزالاً وتبسيطاً، أو تكبيراً وتضخيماً، لجعل القدامى والمحدثين نسخاً بعضهم من بعض" (حرب، 2005، صفحة 134)

3 - طبيعة التراث النقدي العربي ومنهج القراءة

يقوم التراث النقدي العربي على مميزات تضمن له خصوصية وفرادة تميزه عن باقي الخطابات "وعندما ننظر في تراثنا النقدي العربي نجده تراثاً ضخماً يمتد على مساحة عشرة قرون عرف من خلالها عصوراً من القوة والإبداع، وعصوراً من الضعف والتقليد. فعكس التاريخ العربي في حركة مده وجزره. وتردده بين حركة التجديد والعقلانية وحركة المحافظة والنصية" (الكتاني، 2011، صفحة 123) تردد التراث النقدي في التاريخ الفكري العربي، وعرف تطورات ومستويات متعددة من القراءة والبحث قصد التدقيق فيه وتحقيقه، لتخليصه مما يتعلق به من تشكيك وقصور في بعض جوانبه.

طبيعة التراث تقوم على مجموعة من المعطيات منها:

- ضرورة وعي التراث وتعمق دراسته بصورة عامة في مرحلة الثقافة التي تطبع عصرنا.
- ضرورة اعتبار التراث جزءاً من تاريخنا، ومقوماً أساسياً من مقومات هويتنا.
- ضرورة التمييز بين ثوابت هذا التراث ومتغيراته لتحرير عقولنا من التبعية والتقليد له من ناحية. وتحريرها أيضاً من الوقوع في أسر المنطق المضاد القاضي بتجاوز هذا التراث...
- ضرورة الانطلاق نحو الانفتاح والتغير والتطور من موقع وعي الذات والتحسس لمكوناتها التاريخية المتجذرة في التراث، لا العكس أي الداخل، ولا يمكن النظر إليها من الخارج. إنها وجود يدرك بالتجربة والمعاناة والشعور الجواني. (الكتاني، 2011، صفحة 122) فالوعي بالتراث واعتباره جزءاً من تاريخنا، والتمييز بين ثوابت هذا التراث ومتغيراته، والانطلاق نحو الانفتاح والتغير والتطور... جميعها ضرورات تجتمع لدى الناقد المعاصر ليضع عبرها صورة حاضرة حداثية للتراث تحظى بوعي الراهن. وهنا يتأسس المنطلق النسقي الذي يسعى إلى تشكل الحاضر من خلال دمج مع التراث. وهكذا شكلت قراءتنا للتراث اليوم استرجاعاً واعياً لمكوناته، وربطاً للحاضر ومستجداته "ووضع تراثنا ذلك الموضع المندمج مع تاريخه، المتجاوب مع تيارات عصره، وهموم إنسانه، مع العمل على تبين منطق حركته وتوجهاته هما الشرطان الأساسيان لإنجاز قراءة معاصرة له" (الكتاني، 2011، صفحة 123) مجمل القراءات الحداثية للتراث انطلقت من هذا المنظور؛ فإدماج التراث مع تاريخه وتحيينه مع تيارات عصره وهموم إنسانه ومشاغله، إضافة إلى العمل على تبين منطق حركته وتوجهاته أي في طابعه الأيديولوجي يمكن للناقد أن يخطو أولى خطوات قراءة التراث.

وهنا شغل التراث بمختلف مجالاته المعرفية الفكر العربي المعاصر قراءة ومناقشة، قصد إنتاج معرفة جديدة. وذلك حينما صارت - المعرفة الجديدة - مطلباً يلح بشدة على ضرورة تدعيم الذات الطامحة إلى أعلى درجات الوعي للخروج من دوامة التيه الناتجة عن مختلف التيارات الفكرية، والمشارب المعرفية التي اكتسحت بقوة



الساحة الفكرية العربية لتمس جوانب الحياة الأساسية الثقافية والاجتماعية والدينية والسياسية والاقتصادية... إلخ.

فغدت إعادة النظر في التراث، لمقارنته وتأويله عملية لا بد منها. ليتجاوز الفكر المعاصر ذلك المأزق المعرفي الذي أشكل عليه على مستوى جهازه المفاهيمي كخلاص ومجازرة "للحاضر المتخلف في جميع القطاعات وعلى جميع المستويات أملا في المستقبل. ويستوي الأمر في ذلك حين نحاول قراءة التراث أو تأويله قراءة تحرص على الاستعادة أو الاستنساخ أو الإسقاط أو التهميش أو النفي أو حتى إعادة الإنتاج أو غير ذلك من المحاولات القرائية لذلك التراث. أي أن الحاجة إلى إعادة النظر في التراث أملت حاجات وضرورات اجتماعية وسياسية وفكرية." (السلام، 2003، صفحة 3) يرى مصطفى بيومي عبد السلام من خلال هذا القول أن مجازرة الحاضر المتخلف مرهونة بالعودة إلى التراث بشكل مباشر وتقديم تأويلات وقراءات مختلفة له تتماشى مع ما يتناسب وما ترومه مجازرة الحاضر باستعادة التراث كبديل للحاضر، أو استنساخ جملة المعارف والخبرات، أو إسقاطها على هذا الحاضر.. كما أظهر نوعا من القراءة التي من شأنها أن تهتمش أو تنفي هذا المنتج الثقافي، داعيا إلى إعادة الإنتاج كطرح بديل. كما أشار إلى قراءات أخرى للتراث لم يقدم لها تعريف منهجية توّطرها، وتعمل في الفكر العربي المعاصر كبديل يتجاوز به المأزق المعرفي بشتى الطرق؛ لأن الحاجة إلى إعادة النظر في التراث وتأويله أملت حاجات وضرورات اجتماعية وسياسية وفكرية... قامت في عضدها روح التجديد والتحديث، والبحث عن منهجيات جديدة من شأنها أن تسيّر أمورها بوعي وبصورة يقطه متتورة تتماشى مع متطلبات الحياة الجديدة التي طرأت.

وتأسيسا على ما سبق نجد أن قراءة التراث النقدي لا تخرج عن هذه القراءات؛ حيث إن أي قراءة للتراث ينهج صاحبها: إما الاستعادة أو الاستنساخ أو الإسقاط أو غيرها من مختلف منهجيات القراءة. للتوحد الغاية: الطموح إلى إنتاج معرفة/قراءة جديدة للنص المقروء؛ أسفرت عن إشكالية مست البنى التحتية للتراث حيث كشفت عن مواطن الحاجة فيه التي تقوم على إيجاد بدائل دلالية له وتعريفات جديدة تقتحه على العصر.

إشكالية قراءة التراث النقدي

شغلت إشكالية قراءة التراث النقدي المعاصر بوجهات مختلفة ومتباينة بالقراءة والدراسة وإلى حد كبير من العناية والمتابعة العلمية والأكاديمية؛ إذ منها ما اشغل على مستوى البحث والتأليف العلمي لتقديم قراءة جديدة وحداثيّة للتراث، ومنها ما اشغل على المستوى البحثي لمقاربة التراث من جهة، ومباحثة الدراسات والقراءات التي عيّنت بالتراث مراجعة وبحثا وتحقيقا من جهة أخرى. والمستفيد في هذا الدرس - إلى حد ما - بين هذه الجهة وتلك هو التراث الذي يغوي ويرaud البحث مبرزاً مفاتنه النظرية والمنهجية التي عني النقاد القديماً بها أبها عناية.

اهتم النقاد بالتراث فدرسوه بمختلف المناهج النقدية الحديثة والمعاصرة؛ محاولين بذلك الوقوف عند جاهزيته، ومدى استيعابه للمنهج النقدي المعاصر ومن ثمة تنكشف راهنيته وحدائته المرجأة إلى حينها. فكانت القراءة البنيوية التي افتتحت الدراسة النقدية للتراث في بدايات اقتحامها للساحة النقدية العربية؛ باعتبارها منهجا جديدا بدأت تتضح ملامحه كموضة للعصر النقدي والأدبي حتى غدا كل شيء بنيوية كنمط في الحياة واتجاه لها، فتألفت كبرى المجالات النقدية في الوطن العربي مقالات تصب اهتمامها في قراءة النص التراثي شعرا ونثرا. كما أسهم النقاد في بلورة مقولات البنيوية إثر التأليف في الدرس البنيوي حينما أخذوا ينقلون هذا المنهج إلى العربية ترجمة وتعريفا فكانت القراءة النقدية لنصوص من التراث فعلا تطبيقيا مزوجا للتنظير في آن واحد. كما شغلت القراءة الأسلوبية التراث واعتنت به برصد مجمل الظواهر الأسلوبية التي أحاطت بتشكيله من تكرار وحذف وانزياح وغدت الظواهر الأسلوبية تطوق هذا التراث بحثا عن تأسيسات له من جهة، وكشف جوانب الإبداع فيه من جهة أخرى.

القراءة من منظور التلقي حيث يقوم هذا المنظور على مظاهر الانفتاح على خارج النص الاهتمام بالقارئ أو المتقبل باعتباره طرفاً فاعلاً في العملية الإبداعية، وتبدو فاعليته في مساهمته في إنتاج الدلالة، فهو الذي يعطي للنص الأدبي حياته الفعلية بفضل ما يمنحه من الاهتمام والقراءة والتأويل. وكذا القراءة السيميائية... وكلها مقاربات معاصرة تتوخى الدقة والموضوعية والحيادية في القراءة، لكي تكون قراءة نزيهة وبعيدة عن الذاتية.



1 - القراءة التاريخية ومقاربة التراث

قدمت القراءة التاريخية خدمة كبيرة للتراث الأدبي والنقدي العربي؛ إذ قرّبت هذه المنظومة العلمية إلى الساحة الأدبية المعاصرة، وأتاحت فرصة الاطلاع المباشر على هذا المكنون الثقافي بنوع من النقد والتفحص قصد الإثراء أكثر واكتشاف خفاياه وأسرره. كما وضعت هذه القراءة التراث أمام مجال واسع فتح السؤال الإشكالي الذي أخذ على عاتقه متابعة سلسلة قراءات هذا النص فيما بعد، تعرف القراءة التاريخية بأنها الدراسة: "التي تبحث في متابعة الحياة المعرفية متابعة تاريخية بتتبع بداياتها ونموها. وسمّتها الجمع المتسلسل تاريخياً لمادة البحث" (المسدي، 2004، صفحة 12) بمعنى هي قراءة تشغل على المستوى الكرونولوجي لرصد التطور الذي عرفه التراث النقدي العربي في شكل نظريات ودروس مبنوثة هنا وهناك ومترامية الأطراف في ثنايا عصور النقد الأدبي، من أجل الوقوف عند صيرورته التاريخية قصد مد جسور التواصل بين حلقتي الماضي والحاضر من جديد.

ومنها كان كتابا: تاريخ النقد الأدبي عند العرب من العصر الجاهلي إلى القرن الرابع الهجري لطفه أحمد إبراهيم، في شكل محاضرات تأصيلية للدرس النقدي العربي في الأكاديمية المعاصرة، غير أن الموت حال دون إتمام هذا الكتاب وكتاب: تاريخ النقد الأدبي عند العرب نقد الشعر من القرن الثاني حتى القرن الثامن الهجري لإحسان عباس. وهو كتاب ضم مختلف النظريات النقدية العربية القديمة مع تتبع زمني لها عبر العصور مع رصد لمختلف التطورات التي لحقت النظرية. نضرب لذلك مثالا بنظرية اللفظ والمعنى التي تتبعها إحسان عباس تاريخياً راصداً لها مجمل التطورات والآراء الواردة فيها من جملة النقد أمثال الجاحظ وابن قتيبة والمتأخرين من النقد ومآل هذه النظرية على أيديهم.

وإذا التفتنا إلى الممارسة الفعلية للقراءة التاريخية نجدها: "تحاول رصد التطور الذي عرفه التراث العربي في صيرورته التاريخية بهدف إبراز التواصل بين الماضي والحاضر من جهة، أو بغية تثبيت كون التراث العربي يتضمن جوانب أخرى غير تلك التي وقفت عليها القراءة التاريخية في بدايتها، وأن تلك الجوانب لا تعارض مع العصر" (يقطين، 2014، صفحة 312) من هذا المنطلق تتحدد القراءة التاريخية في شكلها الذي يروم إسقاط الماضي على الحاضر أو عطف الحاضر على الماضي قصد إيصال بعضهما البعض عن طريق إيجاد ملامح العصر في التراث، والوقوف عند بوادر التحديث فيه ومن هنا تزول محطات التعطيل والتعارض القاضي بإقصاء أحدهما على حساب الآخر.

وفي شأن بدايات الدراسة التاريخية للتراث وقف سعيد يقطين عند جملة من المحطات التي تشكل الصور المسطرة لهذه القراءة في حقب على أسس منها: تمتد الحقبة الأولى من عصر النهضة إلى أواخر الستينيات حيث تم ترهين التراث من خلال التحقيق والقراءة التاريخية في شكل حقبة استكشافية، تسعى إلى تقديم التراث العربي الإسلامي دليلاً على أن لنا تاريخاً يجب الاعتراف به، والتعرف عليه، وتقديمه بديلاً عما يمكن أن يقدمه لنا الغرب الاستعماري. لقد جاءت هذه القراءة في سياق السؤال النهضوي الكبير: من نحن؟ ومن الآخر؟... قصد محاولة لتثبيت الهوية والاختلاف وإثبات الذات... دون إغفال لعملية طبع التراث العربي الإسلامي ونقله من المخطوط إلى المطبوع مكرسة لإعداده للقراءة بهدف إعادة الصلة به واستكشافه، على المستوى الداخلي، وتقديمه إلى الآخر، على المستوى الخارجي، دليلاً على أننا أمة لها تاريخ ومجد كما أن الاستشراق لعب دوراً كبيراً في هذه العملية "الإعداد للقراءة" لغايات تختلف عن تلك التي انتهجها العرب في اهتمامهم بترائهم لأنها كانت تصب في مجرى أعم يتصل باستكشاف تراث مختلف الأمم والشعوب غير الأوربية بهدف إبراز وتأكيد مركزية الحضارة الغربية، وقراءته في ضوء العلوم والمعارف التي تكونت لديه. (يقطين، 2014، صفحة 312)

والمنهج التاريخي هو: "منهج التعامل مع حادثة وقعت في الماضي، لذلك كانت قواعده مكيفة مع الموضوع المدروس، وهو الحادثة الماضية" (مرزوق، 2012، صفحة 305) وبما أن التراث حادثة وقعت في الماضي فهو حادثة تاريخية وجب دراستها وفق آليات المنهج التاريخي، وتعتبر عملية جمع المادة خطوة من خطوات هذا المنهج، لأن المصادر المعتمدة في التدوين ناقصة وغير كاملة وهذه العملية يمكن مكاشفتها بالمنهج التاريخي "الذي يقتضي تحصيل أكبر وأجود مادة علمية تمكن صاحبها من الإحاطة بالموضوع، فلا يمكن دراسة حادثة تاريخية مع إقصاء شطر الإسهامات التي ساهمت فيها، فطبيعة المنهج إذا من خلال هذه المرحلة تكون مناسبة لدراسة الموضوع. وبالنسبة للخطوة الثالثة للمنهج التاريخي، وهي عملية النقد فهي في صميم



المنهج التاريخي، وتوظيفها وتطبيقها يكون على الحادثة التاريخية التي تحدثت حولها الرؤى" (مرزوق، 2012، صفحة 305) فالإحاطة بالموضوع، ومتابعة سلسلة الأحداث والإسهامات المكونة لها محوران في عضد المنهج التاريخي يشغل عليهما.

2 - القراءة الحداثية للتراث النقدي

شهدت الساحة النقدية العربية في الآونة الأخيرة إقبالا كبيرا من الدارسين والباحثين لتقديم قراءات فاعلة ومتميزة في مقاربة التراث العربي. فتشكلت وجهات نظر متباينة ومواقف نقدية مختلفة، وهنا انفتح الفعل القرائي على أصعدة من الرؤى. ويرجع هذا الانفتاح إلى ثورة المناهج التي يشهدها النقد العربي المعاصر بإجراءات قرائية تضمن - إلى حد ما - إنتاج مفهوم معاصرة للتراث تضعه في ظرفيته الزمنية الراهنة "يواجه القارئ للتراث النقدي ركائما من الأعمال والمنجزات النقدية، التي يكرر بعضها بعضا من ناحية، وركائما من الأعمال التي تختلف نظراتها ومناهجها؛ بحيث لا تشكل أي بناء متماسك، من ناحية ثانية. فإذا أضفنا إلى هذا التراكم الذي هو أشبه بتل من الرمل غير المتماسك، مشكلة غموض المصطلح النقدي وتفاوته بين جيل وجيل، وربما بين ناقد وناقد، وسيطرة النظرة الجزئية في المعالجة النقدية أمكننا تصور الصعوبة التي يجدها القارئ للتراث، إن أراد أن يستخلص منه المنطق العام الذي أخذ به والتوجهات الأساسية التي كرس نفسه لها" (الكتاني، 2011، صفحة 123) من خلال ما سبق ننتبين منظورا نقديا لثورة المناهج هذه باعتبارها فتحت قضية لقراءة التراث؛ فنتج عنها تراكمية قرائية باذخة من جهة. وهو انتصار على التراث بأن يفتح على دلالات متعددة ويصير طيعا لمناهج تقوم على تحقيق جوانبه ومباحثه مكنوناتها. كما نتج عن هذه الثورة القرائية إساءة إلى التراث بأن حملته ما لا يطيق، وحملته على مقول لا يقوم مقامه وهنا مكنم الخطورة. توصل عبد السلام بيومي من خلال تأملاته في القراءات المعاصرة التي قُدمت للتراث النقدي إلى جملة من النتائج لخصها فيما يلي:

- "إشكالية قراءة التراث إشكالية معرفية واحدة لا تتبدل ولا تتغير.
- النص/ التراث منتج تاريخي ينتمي إلى سياق معرفي معين، وزمن تاريخي معين.
- النص/ التراث يقع متركزا بين حدث إنتاجه وحدث إعادة إنتاجه، حدث كتابته وحدث قراءته.
- المنتج القرائي هو نتيجة لحدث الاتصال والتفاعل بين النص والقارئ ويسهم فيه النص بقدر ما يسهم فيه القارئ.

- كل قراءة للنص/ التراث تخضع للحياة الفكرية والاجتماعية للعصر القارئ، وتدفعها حاجات وضرورات اجتماعية وفكرية معينة. " (السلام، 2003، صفحة 6) حيث لخص بيومي من خلال هذه النقاط طبيعة النص النقدي التراثي وخصوصيته المعرفية التي نشأ في ظلها نسقا وسياقا، ليتحول بعدها في المسار التاريخي تحكمه سلسلة من التلقايات. والحدث الأكبر الذي يتفق مع كل دارس هو تلك الدائرة القرائية المعاصرة التي تتداخل مع دائرة إنتاجه، ومع دوائر قرائية أخرى سابقة عنها ومعاصرة لها في الوقت نفسه. ومن هنا تشكل هذه القراءات التفاعل بين النص والقارئ بصور القراءة المتعددة حوارية وتاويلية.

ويشكل الدكتور جابر عصفور قطبا مهما في قراءة التراث النقدي العربي، فقد عكف منذ سنوات طويلة على القراءة الجادة للتراث النقدي وتشريحه؛ وذلك باعتبار القراءة عملية ملحة لها أهميتها البالغة كوحدة صغرى تنطوي تحت أخرى تكبرها أهمية وهي قراءة التراث العربي عامة.

وقد توخت مقاربة جابر عصفور للتراث النقدي البحث عن منهج يمكن من خلاله قراءة التراث قراءة واعية وسليمة، والوقوف عند جملة من العتبات قصد تحديد مكانته، ومدى حضوره فينا... فأخذ في مساءلة نصوص التراث النقدي من جديد للوقوف على أصول هذا الخطاب، وكشف مجمل الأنساق القائمة في عضده؛ وذلك من خلال قراءة كوكبة من النقاد القدامى أمثال ابن المعتز، والجاحظ، وابن طباطبا العلوي، وحازم القرطاجني... وإعادة تحديد بعض المفاهيم التي تأسست على عناصر متعددة من الشك. وتبقى الغاية من بحث جابر عصفور في التراث كما يقول: الوقوف عند جوانب الأصالة فيه، وكشف مواطن الزيف التي تعتوره والغاية الكبرى أن يكون لنا موقف واضح من تراثنا ليكون هذا التراث متفاعلا مع حاضرنا (عصفور، 1993، صفحة 43) وتأسيسا على ما سبق تكون لجابر عصفور وقفات متأملة في البلاغة العربية، وفي الشعر العربي القديم، كما تطرق إلى قضايا تراثية أخرى.. وهكذا يروم مشروع جابر عصفور:

-حدود الموضوعية في القراءة.



مجلة الفنون والآداب وعلوم الإنسانيات والاجتماع

Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences

www.jalhss.com

Volume (50) March 2020

العدد (50) مارس 2020



- وإمكانية تحديد مجال لا يتجاوزه المفسر في التفسير، ومن ثم تحديد مجال آخر مقابل لا يتجاوزه النص من حيث قابلية التفسير. وهنا تجتمع "جهود بعض الأنثولوجيا العرب في قراءة التراث العربي من منظور حديثي، أسهم في تجديد المعرفة وربط الحاضر بالماضي، انطلاقاً من أن القراءة نشاط معرفي متجدد، لا يتوقف عند جيل، وتظل هذه القراءات قابلة للنقاش من حيث إنها ليست البداية المطلقة، ولا النهاية المطلقة، بل هي فعل معرفي داخل زمان ومكان يخضع إلى إعادة النظر فيه من حيث الدلالة، ذلك أن النص يحمل أكثر من دلالة عند كل قراءة (قديم، 2014، صفحة 65). وهنا يتعين حضور التراث المقروء نفسه من حضور (هناك) في زمان انقطع وحضور (هنا) من زمان ممتد، وبه يتحقق الوجود ويتحقق بالقراءة الفعالة والمقاربة المنهجية.

الخاتمة

مجل القول الذي دار حول قضية المنهج في قراءة التراث النقدي قد اشتملت على تنوع منهجي وتأطير أكاديمي أثنت التراث جملة، وبحث في ثنياه تفصيلاً، وأتاح للمكتبة العربية آفاقاً رحبة للفهم وللمتابعة النقدية.

النتائج

النتائج التي توصلنا لها نُجمل فيما يلي:

- يشكل التراث جزءاً من تاريخنا، ومقوماً أساسياً من مقومات الهوية، وقراءته تعتمد على المنهج التاريخي، وتكشف عن الحوار الأزلي بين الهوية وطابعها الخصوصي، وبين الآخر الوافد بضرورة وحتمية.
- الوعي بالتراث واعتباره جزءاً من تاريخنا، والانطلاق نحو الانفتاح والتغير والتطور... جميعها ضرورات تجتمع لدى الناقد المعاصر ليضع عبرها صورة حاضرة لحداثيات التراث تحظى بوعي الراهن.
- ضرورة تحقيق وعي منهجي يحقق التوازن الذي به يتم ضبط تصورات ومفاهيم القراءة، وتحقيق نقداً علمياً تحكمه الدقة أكثر من الاعتباطية التي تسيء إلى المقروء أكثر من إعادة إنتاجه.
- تكمن الخطورة في تعطيل التفكير والاستسلام للماضي أخذاً بحذافير إملأته التي لا تعبر عن راهنية الوضع المعاصر المنفتح على العالم بما يشهده من تقدم ووعي حضاري وتكنولوجي متطور.

التوصيات

أما التوصيات فهي تتركز على

- أهمية قراءة التراث الأدبي شعراً ونثراً ونقداً لاستخراج من مكنوناته جملة التجارب اللغوية والأدبية التي سار إليها الدرس النقدي في عصور الفصاحة والبلاغة.
- استعمال مناهج النقد المعاصر بتسليط أدواتها على التراث ومساءلة جملة القيم الفنية والجمالية فيه.
- الدعوة إلى التنسيق مع مختلف مراكز البحث والمجامع اللغوية لتضافر الجهود وتوحيدها في إعادة قراءة التراث قراءة منهجية تتسم بالدقة.
- الدعوة إلى توجيه الملتقيات والندوات الدولية إلى البحث في المسألة التراثية مع التأكيد على ضرورة المنهج القرائي.

المراجع

1. أحمد مطلوب. (2001). معجم مصطلحات النقد العربي القديم. بيروت، لبنان: مكتبة لبنان ناشرون.
2. العروي عبد الله. (1993). المنهجية في الأدب والعلوم الإنسانية. الدار البيضاء، المغرب: دار توبقال.
3. العمري مرزوق. (2012). إشكالية تاريخية النص الديني في الخطاب الحديث العربي المعاصر. الجزائر، الجزائر: منشورات الاختلاف.
4. ثامر فاضل. (13 جوان، 2000). الناقد العربي في مواجهة المناهج النقدية الجديدة. جريدة العرب.
5. جابر عصفور. (1993). قراءة التراث النقدي. قبرص، اليونان: مؤسسة عبال.
6. دياب قديد. (2014). قراءة حداثيات التراث وإشكالات المنهج. بحوث الندوة الدولية الثانية قراءة التراث الأدبي واللغوي في الدراسات الحديثة. المملكة العربية السعودية: كلية الآداب، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الملك سعود.
7. سعيد يقطين. (2014). قراءة التراث الأدبي التراث السردى نموذجاً. بحوث الندوة الدولية الثانية قراءة التراث الأدبي واللغوي في الدراسات الحديثة. كلية الآداب، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الملك سعود.



مجلة الفنون والآداب وعلوم الإنسانية والاجتماع

Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences

www.jalhss.com

Volume (50) March 2020

العدد (50) مارس 2020



8. سيد البحر اوي. (1993). *البحث عن المنهج في النقد العربي الحديث*. القاهرة، مصر: دار شوقيات.
9. شاكر عبد القادر. (2005). *مناهج البحث اللغوي الحديث والمعاصر*. مجلة الخلدونية في العلوم الإنسانية.
10. صلاح الدين زرال. (2011). *النظرية النقدية العربية مغالطة الشرعية ووهم التأصيل المرايا المقعرة نموذجاً*. مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية.
11. عباس الجراري. (1995). *خطاب المنهج*. الرباط، المملكة المغربية: منشورات النادي الجراري.
12. عباس الجراري. (1996). *الثقافة في معترك التغيير*. الدار البيضاء، المملكة المغربية: دار النشر المغربية.
13. عبد الرحمن بدوي. (1963). *مناهج البحث العلمي*. القاهرة، مصر: دار النهضة العربية.
14. عبد السلام الشاذلي. (2009). *الأسس النظرية الحديثة في مناهج تاريخ الأدب العربي بمصر 1870 - 1948*. القاهرة، مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
15. عبد السلام المسدي. (2004). *الأدب وخطاب النقد*. بيروت، لبنان: دار الكتاب الجديد المتحدة.
16. عبد العزيز حمودة. (2001). *المرايا المقعرة*. الكويت، الكويت: مطابع الوطن.
17. علي حرب. (2005). *هكذا أقرأ ما بعد التفكير*. بيروت، لبنان: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
18. فاضل ثامر. (1994). *اللغة الثانية في إشكالية المنهج والنظرية والمصطلح في الخطاب النقدي العربي الحديث*. بيروت، لبنان: المركز الثقافي العربي.
19. لطفي فكري ومحمد الجودي. (2011). *نقد خطاب الحداثة في مرجعيات التنظير العربي للنقد الحديث*. القاهرة، مصر: مؤسسة المختار.
20. محمد أديوان. (2008). *النص والمنهج*. الرباط، المغرب: منشورات دار الأمان.
21. محمد الكتاني. (2011). *مطارات منهجية حول الأدب والنقد وعلاقتها بالعلوم الإنسانية*. الدار البيضاء، المغرب: دار الثقافة للنشر والتوزيع.
22. محمد الناصر العجيمي. (1998). *النقد العربي الحديث ومدارس النقد الغربية*. صفاقس، تونس: دار محمد علي الحامي للنشر والتوزيع.
23. محمد محمد قاسم. (1999). *المدخل إلى مناهج البحث العلمي*. بيروت، لبنان: دار النهضة العربية.
24. محمد مندور. (1996). *النقد المنهجي عند العرب، منهج البحث في الأدب واللغة*. القاهرة، مصر: دار نهضة مصر للطباعة والنشر.
25. مصطفى بيومي عبد السلام. (2003). *دوائر الاختلاف قراءات التراث النقدي*. المنيا، مصر: دار فرحة للنشر والتوزيع.
26. ناظم عودة. (2014). *تكوين النظرية في الفكر الإسلامي والفكر العربي المعاصر*. بيروت، لبنان: دار الكتاب الجديد المتحدة.
27. يمني العيد. (1983). *في معرفة النص*. بيروت، لبنان: دار الآفاق الجديدة.
28. يوسف الإدريسي. (2013). *المنهج الحفري في قراءة التراث النقدي والبلاغي عند العرب*. مراكش، المغرب: مؤسسة البشير.



References

1. Ahmed matlub. (2001). *A dictionary of Arab criticism terms*. Bayreuth, Lebanon: Lebanon Library Publishers.
2. Al-arawi Abdullah. (1993). *Methodology in literature and humanities*. Casablanca, Morocco: Dar Toubkal.
3. Al-Omari Marzouk. (2012). *A historical problematic of the religious text in modern Arab contemporary discourse*. Algeria, Algeria: Publications of Difference.
4. Thamer Fadel. (June 13, 2000). *Arab critic in the face of new monetary approaches*. Al-Arab newspaper.
5. Jaber Asfour. (1993). *Reading critical heritage*. Cyprus, Greece: Abal Foundation.
6. Diab Qadid. (2014). *Modernist reading of heritage and problematic approach*. The second international symposium researches reading literary and linguistic heritage in modern studies. Kingdom of Saudi Arabia: College of Arts, Department of Arabic Language and Literature, King Saud University.
7. saeid yaqtyn. (2014). *Reading literary heritage narrative heritage as a model*. The second international symposium researches reading literary and linguistic heritage in modern studies. College of Arts, Department of Arabic Language and Literature, King Saud University.
8. Syed Al-Bahrawi. (1993). *Searching for the curriculum in modern Arab criticism*. Cairo, Egypt: Dar Sharqiyat.
9. Shaker Abdul Qadir. (2005). *Modern and contemporary linguistic research methods*. Khaldouni Journal in the Humanities.
10. Salah Al-Din Zaral. (2011). *Arab critical theory the fallacy of legitimacy and the illusion of rooting concave mirrors as a model*. Journal of Arts and Social Sciences.
11. Abbas Al-Jarari. (1995). *Method speech*. Rabat, Kingdom of Morocco: club advice.
12. Abbas Al-Jarari. (1996). *Culture is in the midst of change*. Casablanca, Kingdom of Morocco: Moroccan Publishing House.
13. Abdul Rahman Badawi. (1963). *Research Methodology*. Cairo, Egypt: The Arab Renaissance House.
14. Abdul Salam Al-Shazly. (2009). *Theoretical foundations of modern history in the method of the history of Arabic literature in Egypt 1870-1948*. Cairo, Egypt: The Egyptian General Book Authority.
15. Abdul Salam Al-Masadi. (2004). *Literature and discourse of criticism*. Bayreuth, Lebanon: United New Book House.
16. Abdel Aziz Hammouda. (2001). *Concave mirrors*. Kuwait, Kuwait: Al-Watan Printing Press.
17. Ali Harb. (2005). *This is how I read post-deconstruction*. Bayreuth, Lebanon: Arab Foundation for Studies and Publishing.
18. Fadel Thamer. (1994). *The second language in the problematic approach, theory and term in modern Arab critical discourse*. Bayreuth, Lebanon: The Arab Cultural Center.
19. Lutfi Fikry and Mohammed Al-Judi. (2011). *Criticism of modernity discourse in the references of the Arab theorization of modern criticism*. Cairo, Egypt: Al-Mukhtar Foundation.
20. Mohamed Adewan. (2008). *The Text and The Method*. Rabat, Morocco: Dar Al-Aman Publications.



مجلة الفنون والآداب وعلموم الإنسانية والاجتماع

Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences

www.jalhss.com

Volume (50) March 2020

العدد (50) مارس 2020



21. Muhammad al-Kettani. (2011). *Systematic discussions on literature and criticism and their relationship with the humanities*. Casablanca, Morocco: House of Culture for Publishing and Distribution.
22. Mohammed Al-Nasser Al-Ajimi. (1998). *Modern Arab criticism and Western criticism schools*. Sfax, Tunisia: Mohamed Ali Hami House for Publishing and Distribution.
23. Muhammad Muhammad Qasim. (1999). *The introduction to scientific research methods*. Bayreuth, Lebanon: Arab Renaissance House.
24. Mohamed Mandour. (1996). *Systematic criticism among Arabs, research methodology in literature and language*. Cairo, Egypt: Nahdet Misr for Printing and Publishing.
25. Mostafa Bayoumi Abdel Salam. (2003). *Divergent circles critical heritage readings*. Minya, Egypt: Farha House for Publishing and Distribution.
26. Nazem Odeh. (2014). *The formation of theory in Islamic and contemporary Arab thought*. Bayreuth, Lebanon: United New Book House.
27. yumna Eleid. (1983). *On knowing the text*. Bayreuth, Lebanon: New Horizons House.
28. Youssef Al-Idrisi. (2013). *The archiological approach in reading the critical and rhetorical heritage of the Arabs*. Marrakech, Morocco: Al-Bashir Foundation.